

زاد المسير في علم التفسير

عظم ذلك على الناس وأحبوا المقام فنزلت هذه الآية وقوله مالكم استفهام معناه التوبيخ وقوله انفروا معناه اخرجوا وأصل النفر مفارقة مكان إلى مكان آخر لأمر هاج إلى ذلك وقوله اثاقلتم قال ابن قتيبة أراد ثناقلتم فأدغم التاء في التاء وأحدثت الألف ليسكن ما بعدها وأراد فعدتم وفي قراءة ابن مسعود والأعمش ثناقلتم .
وفي معنى إلى الأرض ثلاثة أقوال .

أحدها ثناقلتم إلى شهوات الدنيا حين أخرجت الأرض ثمرها قاله مجاهد .
والثاني اطمأنتم إلى الدنيا قاله الضحاك .

والثالث ثناقلتم إلى الإقامة بأرضكم قاله الزجاج .

قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا أي بنعيمها من نعيم الآخرة فما يتمتع به في الدنيا قليل بالإضافة إلى ما يتمتع به الأولياء في الجنة .

إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً وإنا على كل شيء قدير .

قوله تعالى إلا تنفروا يعذبكم سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حثهم